النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 07\01\2018 العدد (1) (السابق يوحنا المعمدان)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (9) – القنداق: الظهور – كاطافاسيات: الظهور (الثانية)

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الدمشقي

ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا وللحياة الأبدية. فإن المعمودية دليل على موت الرب. ونحن نُدفن مع الرب في المعمودية، كما يقول الرسول الإلهي. فكما أن موت الرب قد تمّ مرة واحدة، يجب أن تصيرَ المعمودية كذلك واحدة، معتمدين على حسب كلام الرب، باسم الآب والابن والروح القدس، فنتعلّم الاعتراف بالآب والابن والروح القدس. وعليه، إن كل الذين اعتمدوا بالآب والابن والروح القدس فصاروا عارفين طبيعة اللاهوت الواحدة في ثلاثة أقانيم، إذا ما اصطبغوا ثانية، فهم يجدّدون صلبَ المسيح، كما يقول الرسول الإلهي: "إن الذين أُنيروا مرة... ثم سقطوا، فلا يمكنهم أن يتجدّدوا ثانية للتوبة صالبين لأنفسهم المسيح ثانية ومشهّرين إياه" (عب 6: 4-6). أما الذين لم يعتمدوا في الثالوث الأقدس، فينبغي لهؤلاء أن يعتمدوا ثانية، لأنه ولو قال الرسول الإلهي أيضاً "بأننا قد اصطبغنا في المسيح وفي موته" فهو لا يقول بأنه يجب أن يكون استدعاء المعمودية على هذا المنوال، بل إن المعمودية إنما هي رمز لموت المسيح، لأن المعمودية، بواسطة التغطيسات الثلاث، تعني الأيام الثلاثة لدفن المسيح. إذاً فإن المعمودية بالمسيح تعني معمودية المؤمنين به، ولا يمكننا الإيمان بالمسيح دون أن نتعلم الاعتراف بالآب والابن والروح القدس، لأن المسيح هو "اب الله الحي"، وقد مسحه الآب بالروح القدس، كما يقول داود الإلهي: "لذلك مسحَكَ الله إلهك بدهن البهجة أفضل من شركائك". وقد قال أشعيا ممثلاً الرب: "إن روح السيد الرب عليّ. لأجل هذا مسحني". وقد علّم الرب تلاميذه الأخصّاء هذا الاستدعاء قائلاً: "معمّدين إياهم باسم الآب والابن والروح القدس". ولما كان الله قد صنعنا في عدم الفساد، وكنا نحن قد تجاوزنا وصيّته الخلاصية وحُكم علينا بفساد الموت، فلكي لا يستمرّ الشر قائماً انعطف هو نحو عبيده – وهو الرحيم – وصار على مثالنا فأنقذنا من الفساد بآلامه الخاصة وأفاض علينا من جنبه الأقدس والطاهر ينبوع الغفران، ماءً لإعادة الولادة ورحض الخطيئة والفساد، ودماً، مشروباً صالحاً للحياة الأبدية. وأعطانا وصايا لنتجدّد بالماء والروح، بواسطة الصلاة والاستدعاء، بحلول الروح القدس على الماء. ولما كان الإنسان مزدوجاً، من نفس وجسد. فقد أعطانا تنقية مزدوجة، بالماء والروح. فبالروح يجدّد فينا ما كان على صورة الله وعلى

مثاله، أما بالماء فيُنقي فينا الجسد من الخطيئة بنعمة الروح القدس، ويحرّره من الفساد. إن الماء يحقق فينا صورة الموت والروح يمنحنا عربون الحياة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

يفرحُ الصدِّيقُ بالربِّ.

ستيخن: استمع يا الله لصوتي.

فصل من أعمال الرسل الأطهار (أع 1:19 – 8 (للسابق)).

في تِلكَ الأيامِ حَدَثَ إذ كانَ أبُلُّوسُ في كُورِنثُسَ أنَّ بولُسَ اجتازَ في النواحي العاليةِ وجاء إلى أفسُس. فوجَدَ بعضاً من التلاميذ* فقالَ لهم هل أخذْتُم الروحَ القدُسَ لمَّا آمنتُم. فقالوا لهُ لا بل ما سَمِعنا بِأنَّهُ يوجَدُ روحٌ قدُسٌ* قالَ فبأيَّةِ معموديَّةٍ اعتمَدتُم. فقالوا بمعموديَّةِ يوحنَّا* فقالَ بولُسُ إنَّ يوحنَّا عمَّدَ بمعموديَّةِ التوبَةِ قائِلاً للشعبِ أن يؤمِنوا بالذي يأتي بعدَهُ أي بالمسيحِ يسوع* فلمَّا سمِعوا اعتمَدوا باسمِ الربِّ يسوع* ووضعَ بولسُ يدَيْهِ عليهم فحلَّ الروحُ القدسُ عليهم. فطفِقوا يتكلَّمون بلغاتٍ ويتنبَّأون* وكانوا كلُّهم نحوَ اثني عشرَ رجلاً* ثمَّ دخَلَ المجمَع. وكان يُجاهِر مدةَ ثلاثةِ أشهرٍ يفاوِضُهم ويقنِعُهم بما يختَصُّ بملكوتِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 29:1 – 34 (للسابق))

في ذلك الزمان رأى يوحنا يسوعَ مُقبِلاً إليهِ فقال هوذا حَمَلُ الله الذي يرفع خطيئة العالم* هذا هو الذي قلتُ عنهُ إنَّهُ يأتي بعدي رجلٌ قد صار قبلي لأنَّهُ مُتقدّمي* وأنا لم أكُنْ أعرفُهُ لكنْ لكي يظهَر لإسرائيل، لذلك جِئْتُ أنا اعمّدُ بالماء* وشهد يوحنا قائلاً إنّي رأيت الروحَ مثلَ حمامةٍ قد نزَلَ من السماءِ واستقرَّ عليهِ* وأنا لم اكُنْ اعرِفُهُ لكنَّ الذي أرسلني لأُعمِّدَ بالماء هو قال لي إنَّ الذي ترى الروحَ ينزِلُ ويستقرُّ عليهِ هو الذي يُعمِّد بالروح القدس* وأنا قد عاينتُ وشهِدتُ انَّ هذا هو ابنُ الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للسابق باللحن الثاني ﴾

تذكار الصدّيق بالمديح، فأنتَ أيها السابق تكفيك شهادة الرب، لأنكَ ظهرتَ بالحقيقة أشرف من كلِّ الأنبياء، إذ قد استأهلتَ أن تعمّد في المجاري مَن قد كُرز به، ولذلك جاهدتَ عن الحقِّ مسروراً، بشّرتَ الذينَ في الجحيم بالإله الظاهر بالجسد، الرافع خطيئةَ العالم، والمانح إيانا الرحمةَ العظمى.

﴿ طروبارية العيد باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿القنداق: للظهور الإلهي بالحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الشحّاذ والخبز"

أتى إليّ، ذات يوم شحّاذ، وجلس إلى جواري وقال لي بتوسّل: "أريد خبزًا، فأنا جائع جدًّا". نظرت إليه مليًّا وقلت له وأنا أهزّ برأسي إعجابًا: "كم أنت حكيم، يا رجل، فالخبز هو ما تحتاجه فعلاً، وقد طلبت طلبك من خبّاز خبير كريم". ثمّ مددت يدي وأخذت من على الرفّ كتابًا يحكي كيفيّة صنع الخبز بطريقة دقيقة وصحيحة، وبدأت أعلّمه وأشرح له بالتفصيل كيف يصنع رغيفًا شهيًّا يشتهيه الجميع، وتكلّمت عن الدقيق والقمح، والعجين والمعجنة. لقد كانت معرفتي بفنّ الخبز تبهرني جدًّا وتملأني عُجبًا، وأنا أذكر له المعايير والمقادير بدقّة متناهية، وحينما رفعت نظري إليه، اندهشت جدًّا، إذ لم أجده مبتسمًا، بل قال متضجّرًا:

– أريد منك، فقط، خبزًا. نعم لا شيء سوى الخبز!!

– فرددت عليه مستحسنًا اختياره، وقلت: "يا سلام، ما أحكمك يا رجل! هلمّ معي وسأريك مخبزي.

أخذته بيده، ورحت أطوف به قاعات المخبز الواسعة النظيفة المزوَّدة بالآلات الحديثة جدًّا، متوقّفًا عند كلّ مرحلة وغرفة حيث يُعَدّ العجين وحيث يُخبَز الخبز، وحيث يغلَّف بأكياس، وحيث.. وحيث.. ثمّ أكملت الحديث وأنا أدفع أمامي بابًا قائلاً بفخر: "لا أحد يملك معدّات كمعدّاتي، ولا يقدّم تسهيلات كتسهيلاتي، وفي هذا المخبز يجد المشتري احتياجاته كلّها، فنحن حريصون على تلبية ذوقه. أمّا هنا، فيوجد أهمّ قسم من المخبز حيث أصمّم طريقة العمل، إنّها غرفتي الخاصّة، وفيها يأتيني الإلهام كيف أعمل بنجاح".

كنت أحسّ أنّه مأخوذ بكلامي وشرحي فيما نحن نخطو معًا إلى داخل هذه الغرفة المزيّنة بالزجاج الملوّن. لم يتكلّم الشحّاذ، وأنا فهمت سرّ صمته، فأحطت كتفه بذراعي وهمست في أذنه: "وأنا، أيضًا، مندهش جدًّا مثلك من براعتي"!!

ثمّ خطوت تجاه المنصّة الكائنة في آخر القاعة، واتّخذت موضعي المحبَّب لديّ، وبدأت أقول: "إنّ الناس يسافرون أميالاً ليسمعوني وأنا أتكلّم، ويتجمّع عمّالي هنا مرّة كلّ أسبوع لأتلو عليهم من كتاب 'أصول خبز الخبز' حيث الوصفات الدقيقة لإعداد أجود الخبز". وللحال، تقدّم الشحّاذ، واتّخذ مقعدًا في الصفّ الأوّل، وأمّا أنا، فعرفت ماذا يريد، فقلت له بابتسامة عريضة وقد ملأني الغرور:

– إنّك تريد أن تسمع المزيد، أليس كذلك؟

– لا،لا، بل أنا أريد خبزًا لا غير".

– يا سلام، يا سلام. إنّك رجل فهيم جدًّا وحكيم جدًّا. على كلّ حال إسمع ما سأقوله لك فهو في غاية الأهمّيّة. ستجد على الطرقات، وفي كلّ مدينة، مخابز كثيرة، ولكن احذر، فهي لا تقدّم خبزًا جيّدًا. أنا أعرف أحدهم يضع ملعقتين من الملح بدلاً من ملعقة واحدة. وأعرف آخر يحمّي الفرن بزيادة ثلاث درجات، ويدّعي أنّه يقدّم أفضل الخبز. إنّي أحذّرك من أمثال هؤلاء. إنّهم لا يقدّمون خبزًا بحسب كتاب "أصول الخبز".

والتفت الشحّاذ إلى الوراء يريد الانصراف، فسألته قائلاً:

– ماذا بك؟ ألا تريد خبزًا؟!

– فتوقّف، ونظر إلي وهو يهزّ كتفيه: "أظن أنّي قد فقدت شهيّتي، فأنا شبعت كلامًا ولا أريد خبزًا قطّ".

فضربت رأسي بيدي، وعدت إلى مكتبي وأنا أقول لنفسي: "يا للعار! يا للعار! لم يعد العالم جائعًا إلى الخبز الحقيقيّ الجيّد، بل وفقد شهيّته نحوه".

أحبّاءنا، كثيرًا ما نتغنّى بالكلام النظري، ونشبع النفوس منه، تلك النفوس التي أتت لتشبع من المسيح لا من كلامنا وفصاحتنا وتفاسيرنا، ولا

من غرورنا. الكلام، يا أحبّاءنا، لا يُشبع، بل كلمة الله هي التي تسمّن النفس وتشبعها، لأنّها هي خبز الحياة، فلنقدّمها للناس بحسُن التصرّف وبالكلام، أيضًا، إن كنّا قادرين على إعطائه. ينصرف الناس، في غالب الأحيان، عن السماع، نتيجة الملل من الكلام عن أنفسنا، ينصرفون جائعين لأنّ كلامنا لم يشبعهم. ولأنّهم لم يجدوا عندنا الخبز الحقيقيّ النازل من السماء يفقدون شهيّتهم إلى كلمة الحياة، ولا يعودون يطلبونها، بل يغرقون في أمواج الدنيا. والآن نتساءل على من يكون الحقّ في غرق الآخرين؟

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"تذكار جامع للقديس المجيد النبي السابق يوحنا المعمدان"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع من شهر كانون الثاني للقديس النبي يوحنا المعمدان.

ولد القدّيس يوحنا المعمدان من والدين تقيين وهما الكاهن زكريا وأليصابات. له مكانة كبيرة في الكنيسة إن من ناحية رسالته وإن من ناحية مكانته في الليتورجيا. للقدّيس يوحنا المعمدان ستّة أعياد على مدار السنة وهي على الشكل التالي:

* تذكار مولده في 24 حزيران.
* تذكار قطع رأسه في 29 آب.
* تذكار الحبل به في 23 أيلول.
* تذكار العيد الجامع في 7 كانون الثاني.
* تذكار وجود أوّل وثاني لهامته في في 24 شباط.
* تذكار ثالث لوجود هامته في 25 آيار.

الليتورجية تخبر عن القدّيس يوحنا:

– هو الوسيط بين العهدين القديم والجديد وخاتمة الأنبياء .

– هو مقام من الشريعة والنعمة في آن، مختتماً الأولى ومفتتحاً الثانية .

– هو خاتمة الناموس وباكورة النعمة الجديدة.

– هو مساوٍ للملائكة بسيرته الغريبة وقد أجاز حياته كمثل ملاك على الأرض، وسكن القفر "منذ عهد الأقمطة" .

– هو نموذج الزهد والبتولية وحياة التوبة واللاهوى.

– هو زعيم الرهبان وساكن القفار.

– هو لا يكفّ عن الإعداد لمجيء السيّد فينا.

– شهادة القدّيس يوحنا للمسيح هي في كلّ جيل ولكلّ جيل. "أعدّوا طريق الرب. أجعلوا سبله قويمة".

والقدّيس يوحنا المعمدان له عدّة أسماء أو ألقاب مرتبطة برسالته:

– ملاك الصحراء: هذه التسمية أو اللقب هو نتيجة نبؤة أتت في سفر ملاخي في القرن الخامس قبل الميلاد تقريبًا. وكلمة ملاخي هي كلمة عبرية تعني "ملاكي" أو "رسولي". وهي تعني هنا ملاك الرّب المرسل من قبله والذي يُعلن خلاصه.

– خاتمة أنبياء العهد القديم: هو آخر نبيّ أعلن مجيء الرّب يسوع فكان وسيطًا بين العهدين القديم والجديد.

– السابق: كلمة سابق تعني الذي يأتي قبله: هذه هي قداسته أنّه إعتبر نفسه لا شيء أمام إلهه.

– الصابغ: كلمة الصابغ مشتقّة من فعل صبغ وهذا يعني التغطيس الكامل من أجل محو ما هو قديم وأخذ حلّةً جديدة. ولهذا الفعل معنى لاهوتي كبير جدًا في المسيحية فهو يشير إلى موت وقيامة يسوع.

فبشفاعات القديس النبي يوحنا المعمدان، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.